

لقد قامت الثورة المصرية بعد زمن طويل من الاضطهاد البريطاني وتواطؤ النظام الملكي معه، على الشعب المصري الذي عاش ويلات الظلم والإستبداد والبطش والامية والفقر والحرمان تحت راية الاحتلال الذي أذاقه مرارة الحياة وسيطر على جميع الممتلكات وفي مختلف المجالات وهذا ما سنتعرف عليه في هذا الفصل.

أولا: الأسباب السياسية:

اتسم النظام الملكي في مصر بالاستبداد وعدم احترام قواعد الحياة الدستورية، فقام الملك بمخالفة الدستور، وتعطيله، وإقالة الحكومات وحل البرلمان، وكان من الأمور العادية أن تزيف الانتخابات أو أن يتعرض المواطنون لسائر أنواع الضغوط النفسية (1)، وكان أهم سبب هو التحرر من الاحتلال والاستعمار، وإسقاط الملك فاروق معا. (2)

الديمقراطية الزائفة: بحيث لم تكن المجالس النيابية التي شكلت حسب دستور 1923، من قيمة تذكر فقد أصبح النواب يصلون الكراسي النيابية برشوة الناخبين أو تزيف الانتخابات، وقد كان البرلمان الذي يتعرض بالنقد لسياسة الحكومة أو لأوضاع القصر يحل لتجرى انتخابات جديدة يرضى بها المستعمر والقصر. (3)

تعاقب الوزارات: بحيث تعاقب على الحكم أربع وزارات في ظرف ستة شهور، وهذا يدل على مدى ما تعانيه البلاد من حالة عدم استقرار سياسي واقتصادي وعجزت هذه الحكومات الضعيفة التي كانت تستند في وجودها على تأييد الملك فحسب، عن أن تواجه الأحداث الجسام التي تمر بها البلاد، خاصة أمام إصرار إنجلترا وتمسكها بمعاهدة 1936. (4)

معاهدة صدقي - بيفن⁵ 25 أكتوبر 1946: تولى صدقي ب السياسية، في 17 فيفري 1946 وأقام معاهدة مع إنجلترا أطلق عليها اسم معاهدة صدقي - بيفن لكن البرلمان المصري رفضها لأنها تربط مصر عسكريا ببريطانيا إلى الأبد، ولا تحقق كل

1 - علي الدين هلال، تطور النظام السياسي في مصر 1805 - 2005، د. ط. دن، د، م، 2006، ص، 125.
2 - عبد الرحمن الرفاعي، مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952، مصدر سابق، ص 158.
3 - شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، مرجع سابق، ص 59.
4 - محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص 221.
5 - بيفن أرست: (1881 - 1951) سياسي ورجل دولة بريطاني عمالي يميني عرف بالقدرة على التنظيم، أصبح وزيرا للخارجية سنة 1952 شارك في محادثات بوتسدام، وكذا مفاوضات الجلاء عن مصر مع إسماعيل صدقي؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 1، مرجع سابق، ص 662.

09 أمال الشعب المصري، فسقطت وزارة صدقي وتشكلت وزارة النقراشي للمرة الثانية
ديسمبر 1946،¹

تحرر الشعب من سيطرة الأحزاب بعد أن كفر بها جميعا، جعلته يرسم طريقه بنفسه
ويخطط لمستقبله، ويضع شعارات جديدة له بعيدة الشعارات الزائفة التي نادى بها
الأحزاب من قبل، وتتمثل في المطالبة بتحقيق حياة أفضل تقوم على أسس من العدالة
الاجتماعية، وبالجملاء غير المشروط، ونبذ سياسة الأحلاف العسكرية والدفاع المشترك،
والعمل على تقوية أواصر القرى بين الشعوب العربية.²

سيطرة الإقطاعيين،³ وكبار رجال المال على الحياة السياسية،⁴ والأحزاب السياسية
الكثيرة المتصارعة ساهمت بإضعاف النضال الوطني وتطور الحكم الملكي.⁵

التضحيات التي قدمتها مصر في الحرب العالمية الثانية : لخدمة أهداف الحلفاء
وسد مطالب جيوشهم مصر وغيرها، وما تعرضت له البلاد من جانب المحور، وما تسبب
عن فرض الأحكام العرفية في البلاد، فكان أقل ما يتوقعه المصريون بعد انتهاء الحرب
أن تجاب مطالبهم العادلة التي تتلخص في جلاء القوات الأجنبية عن البلاد وسيطرة
مصر عن قناة السويس وإتمام وحدة وادي النيل، واشتراك مصر في مؤتمر السلام بعد
انتهاء الحرب ولكن لم تبدي انجلترا استعدادا لتحقيق هذه المطالب.⁶

1 - شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، مرجع سابق، ص 60.

2 - محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص 22، 23.

3 - الإقطاع: نظام إجتماعي سياسي - إقتصادي ظهر في أوروبا في القرون الوسطى، والإقطاع نظام زراعي محلي
يقوم على أساس إستغلال الفلاح المستعبد وتتمركز بينهما عدة فئات إجتماعية ملحقه في خدمة الإقطاع؛ ينظر:

عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 1، مرجع سابق، ص 243 - 244 .

4 - إسماعيل أحمد ياغي، و محمود شالو، مرجع سابق، ص، 41 .

5 - رانيا الهاشم، مرجع سابق، ص، 133.

6 - شوقي الجمل، وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص ص
305، 306.

عرض القضية المصرية على مجلس الأمن 05 أوت 1947، وظل المجلس يتداول في الأمر حتى 28 أوت لكن المجلس قرر دعوة الطرفين إلى التفاوض فيما بينها لحل الخلاف.¹

حرب فلسطين: كانت من أهم المشكلات التي واجهتها الحكومة، وأولى أسباب قيام الثورة المصرية 1952، فحرب فلسطين فرضت على الحكومة المصرية فرضا في وقت لم تكن فيه البلاد على استعداد لخوض حرب حقيقية ضد العصابات الصهيونية نظرا لضغطها الخارجي ، فلم يكن لها أصدقاء تعتمد على تأييدهم، كما لم يكن لديها الاستعداد العسكري والسياسي لخوض غمار تلك الحرب، وكانت مصر تفتقر إلى السلاح افتقارا شديدا.²

إعلان الأحكام العرفية:³ إثر حرب فلسطين 15 ماي 1948 ولأن الأحكام العرفية سلاح له حدين، عندما تسقط وزارة تأتي وزارة أخرى لتنتقم من الوزارة السابقة، وتحدث المؤامرات والاغتيالات.⁴

الأسلحة الفاسدة : بعد إيقاف القتال في معركة (نجبا) وإبرام اتفاقية الهدنة ، ثبت أن عمولات كبيرة استولت عليها شخصيات لها صلات وثيقة بالقصر ر، وبالحكومة وذلك عن طريق التوسط لشراء السلاح للجيش المصري أثناء الحملة بحيث هذه الشخصيات اشترت الأسلحة والمعدات والعربات وبعض الطائرات من طراز فياة، فاستولوا على عمالات كبيرة بالقرب من نهاية الحملة، وظهرت الأسلحة والذخائر الفاسدة خصوصا في سلاح المدفعية وذلك خلال المراحل الأخيرة.⁵

- 1 - شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 307.
- 2 - محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص 216.
- 3 - الأحكام العرفية: لوائح إستثنائية تلجأ إليها السلطة التنفيذية تحت ظروف حالة الطوارئ، إذ تسمح لها بتعطيل بعض أحكام الدستور حتى تستطيع تلافى بعض الأخطار التي تتعرض لها البلاد في حالة ثورة أو غزوا خارجي تطبق قانون الطوارئ ؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، مرجع سابق، ص، 87.
- 4 - حسين شريف، مرجع سابق، ص، 145.
- 5 - عبد الفتاح أبو الفضل، كنت نائبا لرئيس المخابرات، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص 60.

إلغاء معاهدة 1936: في انتخابات 1950 فاز حزب الوفد ووعدا الشعب بالقضاء على الحكم الاستبدادي وتحقيق استقلال مصر، ونفذوا بعض الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية، ولكنهم لم يتمكنوا من تحسين الوضع الاقتصادي، وإضراب العمال المصريين في القاعدة البريطانية في قناة السويس عن العمل، وتظاهر الشعب المصري حامل شعار <<تسقط معاهدة 1936>> وفي أكتوبر 1950 صاح النحاس في البرلمان: << باسم الشعب وقعت معاهدة 1936 وبإسم الشعب أعلن إلغاءها>>¹.

مجزرة الإسماعيلية 25 جانفي 1952: عندما اشتدت أعمال التخريب والأنشطة الفدائية، أمر القائد البريطاني بتدمير القرى حول الإسماعيلية لاعتقاده أنها تعمل كقواعد لاختباء الفدائيين وحاصرتهم شرطة الإسماعيلية، وطلب من مأمور الشرطة تسليم الأسلحة والانسحاب إلى القاهرة، لكن رجال الشرطة رفضوا الإنذار وكانوا يمتلكون بنادق عادية قديمة، لكنها قاومت ببسالة وشجاعة فائقة وسقط خلالها خمسون شهيدا وسبعون جريحا،² وأثناء عملية التفتيش ارتكبت القوات البريطانية 488 حادثة سرقة ونهب³.

إقالة الوزارة الوفدية: وهذا دليل على ضعف الحكومة البالغ وسوء تدبيرها، بحيث أصبح سقوطها أمرا لا ريب فيه، وتعاقبت الحوادث وذلك كرد فعل على مذبحه الإسماعيلية وانطلقت أعمال الهدم والتخريب، وتدخل الجيش وأقالت السراي الوزارة الوفدية.⁴

حريق القاهرة 26 جانفي 1952: نتيجة محاصرة القوات البريطانية مبنى محافظة الإسكندرية وقصفه بالمدافع، وسقوط قتلى وجرحى من الشرطة، وفي الصباح قامت مظاهرة شارك فيها جنود الشرطة، تنادي بسقوط الملك والإنجليز، كما أن كل الشبهات تحوم حول الملك والإنجليز في تدبير الحادث، لما ترتب عليه من قلب ميزان القوى السياسية مؤقتا لصالحهما، وتقاوس البوليس السياسي التابع للملك عن محاولة حفظ الأمن إلا في المساء، كما لوحظ تجول عناصر مشبوهة بأدوات التكسير والمواد سريعة

1 - علي الدين هلال، مرجع سابق، ص 127.

2 - محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص 216.

3 - كمال حسن علي، مرجع سابق، ص 112.

4 - نفسه، ص 221.

الاحتراق¹ في يوم السبت وقع الحادث، بحيث لم يسبق له مثيل، كانت هذه أول مرة أضرم فيها النار فريق من أبناءها، تحت سمع الحكومة وبصرها، وبإهمالها وتهاونها، وكان هذا الحريق ختام الكفاح المجيد في القتال سنة 1952، بحيث احترق حوالي 300 متجر، 30 إدارة ومكاتب لشركات كبرى، 17 مكاتب أعم ال وشقق للسكن ، 13 فندقا من الفنادق الكبرى، و 40 دورا للسينما منها سينما راديو وسينما ديانا، 10 متاجر للسلاح، 16 ناديا منها نادي رمسيس ونادي دار العلوم²، وأسفرت الحرائق كذلك عن مقتل 26 شخصا وإصابة عدد آخر بعاهات مستديمة بلغ ما يقارب 552 فردا، والملاحظ أن تلك الأحداث قد جرت بالهجوم على الشركات والمؤسسات والممتلكات البريطانية.³

لقد رفض جمال عبد الناصر⁴ اعتبار أن الأسباب الحقيقية لثورة 1952 تكمن في حرب فلسطين وفضيحة الأسلحة الفاسدة، أو إنتخابات نادي الضباط عام 1951، وفضائح الملك في أعوام 1942.1952 كلها عوامل سارعت وعجلت في وقوع الثورة، لكنه أكد أن القضية ترجع لأسباب أعمق وبذورها ترجع للوراء في قوله : "يوم اكتشافي لبذور الثورة داخلي أسبق من يوم 04 فيفري 1942 حيث وقع حادث القصر... فإن حادث 04 فيفري 1942 الذي يرمز إلى إهانة بريطانيا للعرش المصري، وشكلت انعكاساته أخطر جرح لطح الشرف الوطني وكرامة كل المصريين".⁵

بحيث أنه في 04 فيفري 1942، حاصرت القوات البريطانية قصر عابدين، واصطحب السير مايلز لامبسون الجنرال ستون قائد من القوات البريطانية في الشرق الأوسط، واقتحموا مكتب الملك فاروق وقرؤوا عليه الإنذار إما تعيين النحاس باشا وزيرا

1 - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 2، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1981، ص ص 249، 250.

2 - عبد الرحمان الراجعي، مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952، مصدر سابق، ص ص 117 - 123.
3 - مازن مهدي عبد الرحمان الشمري، "موقف الطلبة المصريين من حريق القاهرة عام 1952"، مجلة الأستاذ، ع. (205)، إشراف: حسين علي عبد الحسين، 2013، ص 497.

4 - جمال عبد الناصر: (1918-1970) قائد ورجل دولة وعسكري عربي، ولد بالإسكندرية، شارك في حرب فلسطين، بدأ يخطط للعمل ضد الفساد والخيانة من خلال الضباط الأحرار، كما لعب دورا كبيرا في مؤتمر باندونغ 1955، ودعوة << الحياض الإيجابي >> ورفض سياسة حلف بغداد ومشروع إيزنهاور، إخفاقه في حرب أكتوبر 1967، توفي فجأة في سبتمبر 1970؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 2، مرجع سابق، ص ص 75، 76.

5 - ب.ج- فاتكوتس، جمال عبد الناصر وجيله، تقديم: الياس سحاب، ترجمة: سيد زهران، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص 57.

الفصل الأول : أسباب ثورة 23 جويلية 1952 وأهدافها

أوالتنازل عن العرش، ورأى الوطنيون المصريون في الطريقة التي سلم بها الإنذار اغتصاب لإستقلال البلاد وسيدتها، ومعاهدة 1936 أصبحت معاهدة العار، وقيادة حزب الوفد لمجموعة من الخونة.¹

أما فيما يخص النص الذي بعثه السفير البريطاني مايلز لامبسون و الذي أصبح يلقب فيما بعد نتيجة خدمته المقدمة للإمبراطورية أصبح اسمه اللورد كيلرن إلى الملك فاروق كالأتي : >> إذا لم أعلم قبل الساعة السادسة من مساء اليوم أن >> مصطفى النحاس << باشا دعي إلى تأليف الوزارة ، فإن الملك << فاروق >> يتحمل تبعات ما يحدث <<.²

وهذا دليل على فقدان السيادة المصرية وتدهور الأوضاع السياسية، مما أثار حفيظة الضباط الأحرار والشعب المصري معا، والقيام بثورة 23 جويلية 1952.

1 - ب. ج فاتكيوتس، مرجع سابق، ص 44.
2 - محمد حسنين هيكل، سقوط نظام !- لماذا كانت ثورة يوليو 1952 الأزمة؟ دار الشروق، القاهرة، 2003، ص 13.

ثانيا: الأسباب العسكرية:

ظل الإنجليز يقومون بإذلال الجيش المصري، وإضعاف روحه المعنوية طيلة عهد الاحتلال والحماية، وبعد قيام ثورة 1919 أعلنت بريطانيا في تصريح 28 فيفري 1922 إلغاء الحماية والاعتراف بمصر كدولة مستقلة من الناحية الشكلية، وفي ظل ذلك بقي الجيش الذي كان تحت قيادة السردار الإنجليزي خاضعا لسيطرته، وزعمت بريطانيا أن هذا التصريح يخول لها حق الاحتفاظ بالحالة التي كانت عليها البلاد في مسائل معينة، منها الدفاع عن مصر والإشراف على الجيش¹، وفي هذا الصدد صرح سعد زغلول باشا باعتباره رئيس مجلس الوزراء، أمام البرلمان المصري في 17 ماي 1922 بقوله: "إن وجود قيادة الجيش المصري في يد ضابط أجنبي وإبقاء ضباط بريطانيين في هذا الجيش لا يتفق مع كرامة مصر المستقلة"².

وعندما وقع مقتل السير لي ستاك سردار الجيش المصري وحاكم السودان في مصر في 02 نوفمبر 1924، وجهت الحكومة الإنجليزية إنذارين إلى الحكومة المصرية تتضمن عدد من المطالب مثل سحب الجيش المصري من السودان و الاعتذار عن الحادث ومحاكمة المتهمين ودفع تعويض مالي، وأرفق ذلك بالتهديد بالتدخل العسكري الأمر الذي أدى استقالت وزارة سعد زغلول احتجاجا على ذلك في 24 نوفمبر 1924.³ وعندما فكر البرلمان المصري عام 1928 في زيادة وحدات الجيش المصري و تحسين أسلحته ومهامه وترقية التعليم في المدرسة الحربية والحد من سلطة المفتش العام البريطاني⁴، حرص الإنجليز على التمسك بسيطرتهم على الجيش وظهر هذا الإسرار بشكل مثير إذ نشأت أزمة سلبية حادة بين مصر وبريطانيا بسبب الجيش إثر وصول نبأ ذلك إلى المندوب السامي البريطاني فوجهت بريطانيا إلى الحكومة المصرية مذكرة أوضحت فيها أنها ترغب أن يكون الجيش المصري مستعدا للدفاع عن البلاد وهي بذلك علي استعداد أن تقدم لمصر كل مساعدة للعمل على إيجاد مثل هذه القوة بشرط أن تكون

1 - عبد الرحمان الراجعي، مقدمات ثورة 23 يوليو 1952، مصدر سابق، ص 164.
2 - عباس محمود العقاد، سعد زغلول زعيم الثورة، ط1، مؤسسة هندايو للتعليم و الثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص 118.
3 - علي الدين هلال، مرجع سابق، ص 95.
4 - أحمد حمروش، ثورة 23 يولييه سنة 1952، مصدر سابق، ص 85.

مدرية طبقا للقواعد البريطانية وبأقل عدد من الأشخاص البريطانيين، وقد لاحظت بريطانيا في الأيام الأخيرة أن هناك اتجاها مقلقا يرمي إلى إدخال النفوذ السياسي في الجيش المصري واصطحب هذا الاتجاه بمحاولات أكيدة لتقليل اختصاص المفتش العام للجيش والضباط البريطانيين¹، وعلى إثر ذلك احتجت إنجلترا وأرسلت بوارج من أسطولها إلى الإسكندرية فاضطرت الحكومة المصرية إلى التراجع عن قراراتها². والجدير بالذكر أن الأحزاب السياسية كانت مسؤولة عن تدني الأوضاع العسكرية ففي اجتماع لجماعة مصر الفتاة في 17 أوت 1935 حرض زعيمها أحمد حسين على العنف والاعتقال السياسي وأشار إلى أن الجماعة تبذل جهودها لحث الضباط الشباب في الجيش المصري للانضمام إلى صفوفها وعلي ماهر رئيس الديوان الملكي يذكر أنه على علاقة وثيقة بتلك الأنشطة³، كما كان قسم من الإخوان المسلمين يمارس النشاط الديني والاجتماعي علنا، أما القسم الآخر فيعمل سرا ويتميز بطابع عسكري، حيث تمكنت الجماعة من استقطاب عدد كبير من التجار والطلاب والموظفين والجنود إلى صفوفها⁴. عندما عقدت معاهدة 1936 لم يكن الجيش المصري قوة سياسة ولم يكن خاضعا لقيادة وطنه وكان الاستعمار يسعى جاهدا لتغطية دوره الحربي التاريخي ونضاله مع الشعب تحت ستار من النسيان وكانت هذه المعاهدة بذلك نقطة تغيير في واقع العسكريين المصريين وفي تفكيرهم⁵، وذلك من خلال بنودها فقد عادت القوات المصرية إلى السودان بعد سحبها عام 1924 وحددت المعاهدة مدة عشرين عاما لبقاء القوة البريطانية في مصر وكان ذلك حافز على تطوير الجيش المصري وإنقاذه من جموده وعزله و بذلك تشكل مجلس الدفاع الأعلى الذي بدوره عين اللواء محمود شكري باشا قائدا للجيش المصري بعد سفنك باشا الذي خرج من قوة الجيش المصري هو وجميع الضباط البريطانيين⁶. ومع ذلك اشترطت بريطانيا أن تكون أسلحة الجيش المصري من برية وجوية معداتها من طراز أسلحة القوات البريطانية، كما اشترطت إيجاد بعثة عسكرية

1 - عبد الرحمن الراجعي، مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952، مصدر سابق، ص ص 164، 165 .
2 - أحمد حمروش، ثورة 23 يولييه، مصدر سابق، ص 85.
3 - ب. ج. فاتكيوتس، مصدر سابق، ص 35.
4 - رانيا الهاشم، مرجع سابق، ص 120.
5 - أحمد حمروش، ثورة 23 يولييه، مصدر سابق ص 86 .
6 - نفسه، ص 91.

الفصل الأول : أسباب ثورة 23 جويلية 1952 وأهدافها

بريطانية لإستكمال تدريب الجيش المصري وأن لا توفد مصر إلى الخارج أحدا من أفراد قواتها المسلحة لتلقي دراسته في أي معهد أو وحدة من معاهد التدريب أو وحداته في غير بريطانيا، واستطاع الإنجليز عن طريق هذه البعثة العسكرية أن يسيطروا وقتا ما على إدارة الجيش المصري ووقفوا حجر عثرة في سبيل إنشاء المصانع الحربية في مصر، لكي نظل البلاد عالية عليهم في السلاح والذخيرة وساعدهم في ذلك الملك فاروق الذي كان يحرص على إخضاع الجيش لسلطانه.¹

1 - عبد الرحمن الرافعي ، مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952 ، مصدر سابق، ص ص 167 ، 168 .

ثاني: الأسباب الاقتصادية:

لقد كان شعور القاعدة العريضة من العمال الفلاحين بالظلم الواقع عليها، حيث كان لهذه الطبقة دورها في الكفاح الوطني في ثورة 1919، وفي الأحداث التي وقعت في الفترة بين 1919، وثورة 1952 فقد انسحب العمال المصريون من القاعدة الإنجليزية في القناة مضحين بلقمة العيش لشل حركة المستعمر المتمركز في البلاد.¹

استمرار المكونات الإقطاعية وأنماطها الإنتاجية في العملية الاقتصادية وتخلف أساليب الإنتاج الرأسمالي في الزراعة، مما أدى إلى سيادة علاقات الإنتاج شبه الإقطاعية في الريف، والبطالة الواسعة، سيطرة الاحتكارات الاستعمارية والارتباط بالسوق الرأسمالي العالمي هذا دفع بهم إلى نهب عمل الإنسان المصري.²

عندما تولى حزب الوفد حاول تبني سياسة شعبية بحيث تبنى زيادة إعانة الغلاء والضمان الاجتماعي ومجانبة التعليم وإيجاد مناصب للعمل، لكن الشعب اكتشف زيف هذه الوعود نظرا لغلاء الأسعار وازدياد البطالة.³

كانت الوضعية الاقتصادية في بداية 1952 مما يحفز على الانتفاض والثورة، والعمل على تحرير البلاد من عوامل الفقر، ورغم تعدد المنشآت الصناعية وتقدمها المحسوس، وكانت تعد من البلدان المتخلفة اقتصاديا، وبالتالي الوضع الاقتصادي كان يتسم بعدم العدالة الصارفة والتفاوت في توزيع الدخل.⁴

كان الإقطاع يحتكر كل خيرات البلاد، فقد كان على رأس البلاد ملك فاسد، لا يحترم الدستور ولا يأبه بالقانون، فمنحت مئات الأفدنة لأفراد الأسرة الحاكمة ورجال

1 - شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 306.
2 - ط.ب. شاكور، قضايا التحرر الوطني والثورة الاشتراكية في مصر، د.ط، الفارابي، بيروت، د.ت، ص 87.
3 - نفسه، ص 87 - 95.
4 - عبد الرحمان الراجعي، مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952، مصدر سابق، ص 168.

القصور، وأخذت الأرض من ملاكها الحقيقيين، وهكذا نشأت طبقة من الإقطاعيين يستحوذون على الأرض ويستبدون بها وبمن عليها.¹

كانت الهيمنة على المقدرات الاقتصادية في مصر لكبار ملاك الأرض المصريين وللمصالح الأجنبية المسيطرة على مؤسسات المال والتجارة من بنوك وشركات، والمجتمع الريفي ينقسم بحددة إلى 5% من الملاك يملكون أكثر من ثلث الأراضي الزراعية، مقابل أحد عشرة مليون من الفلاحين المعدمين.²

الوضع الاقتصادي تغلب عليه الطابع الزراعي، ومع وجود زراعة متأخرة بكثافة سكانية عالية، وانخفاض القدرة الشرائية في الريف وضمور سوق الإنتاج الصناعي مما يعوق تطورها، وكان التطور الصناعي ضعيفا بطيئا، ولم تزد نسبة العاملين بالصناعة عن 11% من القوى العاملة.

وفي عام 1947 عرفت مصر موجة إضرابات كبيرة في صفوف العمال، كان أكبر إضراب عمال شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى في سبتمبر 1947 وأحدث هزة عنيفة في المجتمع، وامتدت الإضرابات إلى عمال الحكومة وموظفيها مثل إضراب رجال الشرطة عام 1948، وهذا دليل على بداية تشقق جدران النظام السياسي،³ وبالتالي فإن تدهور الأوضاع الاقتصادية نتيجة غلاء تكاليف المعيشة، وازدياد البطالة وانخفاض الإنتاج الصناعي، وخسران الميزان التجاري بمقدار 80 مليوناً من الجنيهات، وعجز الميزانية أكثر من 26 مليون جنيه.⁴

1 - شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، مرجع سابق، ص، 66.
2 - طارق البشري، الديمقراطية ونظام 23 يوليو 1952 - 1970 ، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1987، ص 24.
3 - نفسه، ص ص 25 ، 26 .
4 - وفيق عبد العزيز فهمي، قضية الجلاء وثورة 23 يوليو سنة 1952، د . ط ، دار القومية للطباعة، د . ت، ص 110.

رابعاً: الأسباب الاجتماعية:

كانت الحالة الاجتماعية تدعو للثورة، والتي من أهم مظاهرها فقدان العدالة الاجتماعية بين فئات الشعب، وأيضاً البلاد كانت تشكو سوء توزيع ملكية الأراضي الزراعية.¹

ظلت الفئات الكادحة من الفلاحين والعمال مطحونة تثن من أوضاعها الاجتماعية، بينما كبار الإقطاعيين يضعون أيديهم على غالبية أرض مصر، ولم ينتبه الوفد في غمار كفاحه السياسي لمطالب الجماهير الشعبية الملحة على الإصلاح الاجتماعي الجذري.²

زيادة المثقفين المصريين نتيجة فتح المدارس والجامعات أدى إلى خلق طبقة من المثقفين وغالبيتهم من أبناء الطبقة التي تعاني من الفقر والفوارق الاجتماعية، وقد تفتحت عيون هذه الطبقة لحقوقها، وتأثرت بالأفكار والمبادئ والتيارات الاشتراكية التي سادت العالم بعد الحرب العالمية الثانية، الوعي بين الفلاحين في الريف فصاروا، يطالبون بتغيير الأوضاع الاجتماعية بما يحقق لهم حياة كريمة.³

تراكم الإحساس بالألم وتزاحم الهموم، وتكاثر المظالم وانتشار الفساد بصورة لم يكن من الممكن تداركها أو التخفيف من أثرها.⁴

إثر قيام الحرب العالمية الثانية 1939، أعلنت الأحكام العرفية في البلاد، وأخذت أزمة التمويل والأوبئة، والضائقة المالية تستحكم في البلاد.⁵

كان التوازن التقليدي للمجتمع الذي قام على سيادة طبقة كبار الملاك قد بدأ في الاهتزاز، وبدأت الصحف المصرية تنشر العديد من أخبار الانتفاضات الفلاحية ضد كبار ملاك

1 - عبد الرحمان الراجعي، مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952، مصدر سابق، ص 171.
2 - شوقي الجمل، وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 306.
3 - نفسه، ص 306.
4 - عبد الحكيم العفيفي، مرجع سابق، ص 117.
5 - إسماعيل أحمد ياغي، ومحمود شاكر، مرجع سابق، ص 41.

الفصل الأول : أسباب ثورة 23 جويلية 1952 وأهدافها

الأراضي، وزادت الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة دون أن تكون هذه الأخيرة قادرة على استيعابهم وتوفير خدمات الإقامة والتعليم وفرص العمل.¹

كانت المشكلة الاجتماعية، والفوارق الحادة بين الأغنياء والفقراء، مصدر التآزم في مصر قبل 23 جويلية 1952.²

تدهور الأوضاع الاجتماعية وذلك لاحتدام الصراع الطبقي واستشراء الخصومات والجرائم، وثورة الفلاحين والأجراء على كبار الإقطاعيين واضطرابات العمال وتغلغل العصبية الحزبية الهدامة.³

1 - علي الدين هلال، مرجع سابق، ص 126.
2 - حلمي النمنم، سيد قطب وثورة يوليو، دط، هيريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 1999، ص 71.
3 - وفيق عبد العزيز فهمي، مرجع سابق، ص 110.

خامسا: أهداف الثورة المصرية :

إن أفكار الضباط الأحرار وأهدافهم من الثورة مستمدة من حركة (مصر الفتاة)¹، حيث بمراجعة منشورات مصر الفتاة المبكرة حول برنامجها وأهدافها ، ومعرفة الدور الطليعي الذي تكرسه للجندية أو لشباب مصر المقاتل، في النضال ضد بريطانيا والوضع الراهن واستعادة مجد الأمة ، وتوضيح منشوراتها وتركيبها التنظيمي ولائحتها تعرف أعضائها بكونهم (جنود مصر) وهذا التعريف ظل ملازما لمصر الفتاة منذ عام 1933 وكذا عندما تحولت إلى حزب عام 1938، وفي خطابها المفتوح للملك فاروق في جويلية 1940 وعندما تحولت إلى حزب آخر الحزب الوطني الإسلامي ، أو مؤخرا 1949-1950 عندما جعلت نفسها الحزب الاشتراكي، وهي تعرف بالجندية باعتبارها: >> نظام وأسلوب الحزب المفضل لتقوية عزيمة الشباب في نضالهم لتحقيق أهداف الحزب (مثل الاستقلال) وإقامة إمبراطورية مصرية تضم مصر والسودان ، وبناء جيش وطني قوي ، وتحقيق عدل اجتماعي مستمد من الإصلاح الزراعي ، التصنيع والتمصير ، وبناء سد عالي في أسوان، التعاون والتضامن مع الأقطار العربية ، وحثمية الزعامة المصرية للعالم الإسلامي...<<².

ومن خلال مصر الفتاة تعلم عبد الناصر ورفاقه في وقت مبكر عام 1938 العمل من خلال الجيش للقيام بانقلاب >> يطيح بالعصاية القديمة ويوقف العمل بالدستور ويقيم نظاما على شاكله الدول الشمولية << في الواقع ، أنهم عجزوا في تلك الفترة عن إدراك مدى السهولة التي يمكنهم بها الإطاحة بالعصاية القديمة لكن الأفكار الغامضة عن الإصلاح الزراعي والعدالة الاجتماعية وكافة الامتيازات والألقاب، لتمصير وإنشاء طبقة اجتماعية واحدة كل هذه الأفكار نشرتها مصر الفتاة.³

1 - مصر الفتاة: 1933 - 1953 حزب سياسي مصري ، بدأت حركته " بمشروع القرش" سنة 1930، كون جمعيته في أكتوبر 1933 بزعامه أحمد حسين ، شعاره " الله - الوطن - الملك " ثم أصبح حزبا ، عارض معاهدة 1936، أعلن إسما جديدا له هو >> الحزب الوطني الإسلامي<< في 1939 ، وفي 1949 عدل إسمه إلى >> حزب مصر الاشتراكي<< ساهم في الكفاح ضد الإنخлиз عام 1951 ، حل في جانفي 1953 ؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، مرجع سابق، ص 518.

2 - ب.ج. فاتكيوس. مصدر سابق، ص 47، 48.

3 - نفسه، ص 57 .

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية كان هناك بعض الضباط من أصدقاء جمال عبد الناصر يؤيدون فكرة القيام بعمل إزاء الإنجليز إلا أن الحكمة والفتنة تغلبتا على هذه الفكرة تهددهم الهزيمة، قد ينتقمون أشد الانتقام لذلك، فإن الضباط اختاروا ضبط النفس والصبر أسلوباً... وكان لابد من انتهاز الفرصة لتجنيد المزيد من الأحرار في التنظيم السري الذي وضع قواعده جمال عبد الناصر قبل 04 فيفري والذي أصبح فيما بعد قوة حاسمة وتهديدا له وزنه في الخفاء، ومن وراء اللجان لتنظيم الضباط فبعد مناقشات طويلة وحادة مع سائر الأعضاء المنظمة، استطاع جمال أن يحقق الإجماع بالنسبة للهدف الأساسي للتنظيم وهو <<الاستقلال في الكرامة >> وكان لهذا الهدف جوانب عملية ثلاثة هي:

1 - إخراج الإنجليز.

2 - تطهير القوات المسلحة .

3 - تشكيل حكومة شريفة مكونة من الأكفاء .

وكان من رأي جمال أنه من غير المفيد أن يقوم التنظيم بوضع الأساليب الفلسفية أو إقامة العقائد الإيديولوجية، وذلك تطبيقاً للمنطق، الذي يقول أن من يفرض في الكلام يسيء في العمل.¹

وقد أعلنت الثورة المصرية عن أهدافها: من خلال القضاء على الاستعمار، والقضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وإقامة جيش وطني قوي، وإقامة حياة ديمقراطية سليمة ورفع مستوى المعيشة، وزيادة الإنتاج.²

وفي صبيحة يوم 23 جويلية 1952 استولت فئة من الضباط المصريين أطلقت على نفسها اسم " حركة الضباط الأحرار"، على السلطة في القاهرة فسيطرت على قيادة الجيش ومبنى الإذاعة وعلى باقي المراكز الحكومية، والمرافق الحيوية في المدينة. وعند الساعة السابعة والنصف صباحاً أفاقت الحركة على بيان للحركة أذيع على الراديو يعلن مطلع الفجر الجديد وأهداف الثورة وهي:

1 - جاك دومال وماري لوروا، عبد الناصر من حصار الفلوجة... حتى الاستقالة المستحيلة!، ط.5، تقديم:كمال جنبلاط، ترجمة: ريمون نشاطي، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1979، ص ص 53 ، 54 .

2 - إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاکر، مرجع سابق، ص 43.

- 1 - حمل الإنجليز على الجلاء عن الأراضي المصرية.
 - 2 - القضاء على الإقطاعية.
 - 3 - وضع حد لسيطرة رأس المال على الحكم.
 - 4 - إرساء عدالة اجتماعية وجيش وطني قوي وحياة ديمقراطية سليمة.¹
 - 5 - القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة المصريين.²
- وفي الأخير يمكننا القول بأن الثورة المصرية قامت لمجموعة من الأسباب الطافية على السطح، ونظرا لاستمرار الاحتلال البريطاني وفساد النظام الملكي الذي كان خاضعا للنظام الإنجليزي والطبقة الأرستقراطية، وتدهور الحياة الاقتصادية والاجتماعية نظرا لسيطرة النظام الإقطاعي في البلاد، وكذا هزيمة الجيوش العربية في الحرب الفلسطينية 1948، ونتيجة لتحرر الشعب المصري من الأحزاب السياسية التي أصبحت متعفنة وظهر تنظيم الضباط الأحرار الذي واجه الاستعمار والملك الغدار.

1 - رانيا الهاشم، مرجع سابق، ص ص 133، 134 .
2 - شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 308.